

**الاستفادة من نظم الحريق البدائية في الحصول على تأثيرات ذات قيمة جمالية واقتصادية**

أ.م. د/ نوال أحمد ابراهيم

أستاذ مساعد بقسم الخزف كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان- الجيزة

[dr.nawalibrahem@yahoo.com](mailto:dr.nawalibrahem@yahoo.com)**ملخص البحث:**

من الدراسات التاريخية السابقة في مصر في عصر ما قبل التاريخ ، وكذلك في الشرق الأقصى في عصور ما قبل الميلاد وفي جنوب افريقيا ونامبيا و المكسيك وغيرهم ، تبين أن الأواني التي وجدت في هذه العصور حرقت في حريق مفتوح أو في حفرة وليس في أفران حريق بالمفهوم الذي نعرفه الآن ، والذي يتكون من بيت نار مفصول عن حجره الرص ومدخنه ، و الحريق البدائي المفتوح كان هو التمهيد لظهور أفران حريق الخزف المتعارف عليها الآن ، وقد نتج عن نظم الحريق البدائية هذه أشكال بها تأثيرات سوداء نتيجة الكربون المتصاعد من الحريق ، وبالخبرة عرف الخزافون في العصور القديمة أن الكربون يسد مسام الأواني فاستخدموا هذا الأسلوب لإنتاج أواني لتخزين السوائل أوللشرب ، ولأن الحريق في عصور ما قبل التاريخ كان منخفضا اقصاه (750- 800 ) درجة مئوية فكانت الأواني مساميتها مرتفعة ، لذلك استغلوا الدخان لإنتاج أواني سوداء ذات مسامية منخفضة لتخزين السوائل وظهر ذلك عند المصري القديم في عصور ما قبل التاريخ فانتشرت الأواني ذات الفوهة السوداء (ومن الداخل أيضا سوداء ) وكانت تنتج لتخزين السوائل و للاستخدام الجنائزي ثم اختفت هذه التقنيات في الحضارات المصرية التالية نتيجة لظهور الطينة الجيرية التي كانت تحرق في درجة حرارة أعلى من طمي النيل (850- 1050) درجة مئوية ، وكذلك ظهر فرن الحريق التي تم فيه فصل بيت النار عن حجرة الرص ، وبذلك أصبحت الأواني ذات مسامية منخفضة نتيجة للحريق العالي ولونها احمر نتيجة للأكسدة في القرن المؤكسد ، فلذلك لم يحتاجوا تقنية الخزف ذو الفوهة السوداء الذي كان يستخدم فيه الكربون لسد المسام ، وكما وجد أسلوب تسويد الأشكال بالكربون في مصر وجد أيضا في افريقيا ، وما زال يتم بنفس الأسلوب البدائي وينتج أواني استخدامية للشرب في جنوب افريقيا و في المكسيك وغيرهما ، أما في العصر الحديث والمعاصر فقد انتشر الحريق المفتوح أو الحفرة سعيا للحصول على التأثير الجمالي الناتج عن الدخان وليس للاستعمال كما كان قديما ، وهذه النظم من الحريق فكما أن لها تأثيرات جمالية متميزة فهي أيضا تعد نظم حريق اقتصادية غير مكلفة وتتم بأبسط الطرق وبخامات بسيطة أيضا ، و قد انتشرت حديثا هذه النظم من الحريق في أمريكا واليابان للحصول على تأثيرات جمالية ، وكانت الدراسة التجريبية للدراسة هي محاولة للاستفادة من الدراسة التاريخية في الحريق المقترح والبناء عليها للحصول على تأثيرات ذات قيمة جمالية ولونية .

**الكلمات المفتاحية:**

حريق الحفرة - الوقود - الفخار - التدخين- الاختزال.